

إنفلونزا الخنازير . صفحات قديمة

يرجع كثير من العلماء أن الفيروس المسبب لمرض إنفلونزا الخنازير ظهر لأول مرة في ولاية كنساس بالولايات المتحدة الأمريكية في باكورة القرن العشرين. وقد تسبب ذلك الفيروس في عدة أوبئة توالى خلال القرن العشرين. وكان أولها ما عرف بوباء الإنفلونزا الأسبانية في عام ١٩١٨ الذي أودت بحياة نحو ٣٠ مليوناً من البشر في كافة البلدان. وفي تلك الحقبة الميكرة تمكن العلماء من التيقن بإصابة الخنازير بعدوى المرض وانتقاله منها إلى الإنسان، بيد أن الشكوك ما زالت تحيط بقطعية من تلقى العدوى أولاً، ثم نقلها إلى آخر. ومع تواصل البحوث تمكن العلماء في عام ١٩٣٠ من كشف النقاب عن فيروس الإنفلونزا والتيقن من أنه المسبب للمرض لدى الخنازير. وفي عام ١٩٥٧، ظهر وباء الإنفلونزا الآسيوية الذي ذهب ضحيته عدة ملايين من البشر.

وفي فبراير عام ١٩٧٦ أصيب ١٤ جندياً في قاعدة فورت ديكس بالولايات المتحدة الأمريكية بعدوى إنفلونزا الخنازير، وحدثت بينهم حالة وفاة واحدة. وقد أثار ذلك الذعر والقلق مما حدا بالرئيس الأمريكي جيرالد فورد المطالبة بتحصين جميع سكان الولايات المتحدة ضد الفيروس H_1N_1 . غير أنه تعثر تطبيق ذلك عملياً على نطاق كبير لقصور الإمكانيات وأمكن فقط تطعيم ٢٤٪ من السكان.

وفى ولاية ويسكونسن الأمريكية تسببت فيروسات إنفلونزا الخنازير فى سبتمبر من عام ١٩٨٨ فى وفاة امرأة حامل فى أعقاب زيارتها معرضاً للخنازير، تبين فيما بعد أن ٧٦٪ من قطيع الخنازير المعروضة به حاملة لفيروس المرض.

وفى عام ١٩٩٧ سجلت لأول مرة معدلات مرتفعة من الإصابة بفيروس إنفلونزا الخنازير ناشئة عن الطراز H_3N_2 الناتج من إعادة تشكيل الفيروس H_1N_1 . ومنذ ذلك الحين اعتبر ذلك الفيروس الجديد أحد المسببات الرئيسية للإنفلونزا لدى الخنازير فى أمريكا الشمالية. وتلى ذلك إعادة تشكيل الفيروسات من طرازي H_3N_2 و H_1N_1 وظهور طراز H_1N_2 من الفيروسات.

ومع تطور التكنولوجيا الأحيائية تمكن نفر من العلماء فى أمريكا الشمالية فى غضون الفترة ما بين عامي ١٩٩٧ و ٢٠٠٢ من اكتشاف ثلاثة طرز أخرى من الفيروسات تستطيع إمرض الخنازير بالإنفلونزا خلاف الطراز H_1N_1 . وفى كندا ظهر فى عام ١٩٩٩ فيروس H_4N_6 من جراء عبور بعض فيروسات الطيور إلى الخنازير. وبات من المؤكد أن هناك أكثر من طراز من طرز الفيروسات قادرا على إحداث عدوى إنفلونزا الخنازير بين البشر. بيد أن أكثر الفيروسات المسببة للإنفلونزا انتشاراً على مستوى العالم فى الوقت الراهن هو فيروس H_1N_1 ، وهو بالتأكيد أحد الفيروسات التى انحدرت من وباء إنفلونزا ١٩١٨.

وفى عام ٢٠٠٧ ظهر وباء إنفلونزا الخنازير مرة أخرى فى الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا.

وفي أواخر شهر فبراير عام ٢٠٠٩ ظهرت إنفلونزا الخنازير في قرية في ولاية فيراكروز شرقي مدينة ميكسكو في المكسيك وتسببت في وفاة ١٥٩ شخصا، ثم انتقل المرض منها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا واسكتلندا، ومنها انتقل إلى مجموعة كبيرة من الدول في كافة القارات.